# بحوث
# في
# الملل والنحل

دراسة موضوعيّة مقارنة للمذاهب الإسلاميّة

## الجزء الأوّل

يتناول تاريخ عقائد أهل الحديث والحنابلة والسلفية

تأليف

الفقيه المحقّق

آية الله جعفر السبحاني

www.ketab.ir

سبحاني تبريزي ، جعفر ۱۳۰۸ -
بحوث في الملل والنحل / تأليف جعفر السبحاني . - قم: مؤسسة الإمام الصّادق ﷺ، ۱۴۲۷ ق .
= ۱۳۸۵ .
ISBN 964 - 357 - 230 - 7 (ج.۱)
ج.
کتابنامه
کتاب حاضر قبلاً توسط جامعه مدرسين حوزه علميه قم منتشر شده است .
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
۱ - اسلام - فرقه ها. الف. مؤسسه امام صادق ﷺ . ب. عنوان.
۱۳۸۵ ۳ب ۲س / BP ۲۳۶
۲۹۷/۵

اسم الكتاب: ..... بحوث في الملل والنحل
الجزء : ..... الأوّل
المؤلف: ..... آية الله جعفر السبحاني
المطبعة: ..... مؤسسة الإمام الصّادق ﷺ
الطبعة: ..... الأُولى - ١٤٢٧ هـ
الكمّيّة: ..... ١٥٠٠ نسخة
الناشر: ..... مؤسسة الإمام الصّادق ﷺ
الإخراج الفني: ..... مؤسسة الإمام الصّادق ﷺ - السيد محسن البطاط

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

توزيع
مكتبة التوحيد
ايران - قم ؛ ساحة الشهداء
☎ ٧٧٤٥٤٥٧ - ٢٩٢٥١٥٢
البريد الإلكتروني: imamsadiq@gmail.com
العنوان في شبكة المعلومات : www.imamsadeq.org

www.ketab.ir

## مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

# لا تكفير ولا تبديع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وبعد:

اتّفق المسلمون تبعاً للروايات المستفيضة عن النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام على أنّ مَن شهد بتوحيد الله تعالى ورسالة النبي الأعظم فقد دخل حظيرة الإسلام، وعصم دمه وماله وعرضه.

روى مسلم أنّ رسول الله ﷺ دعا علياً عليه السلام يوم خيبر فأعطاه الراية وقال له: «أمش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك». قال: فسار عليٌّ شيئاً ولم يلتفت فصرخ: «يا رسول الله على ماذا أُقاتل الناس؟» قال: «قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله».[1]

ومن المعلوم أنّ الإيمان برسالة الرسول ﷺ لا ينفك عن الإيمان بيوم القيامة وحشر الناس على صعيد واحد، لتجزى كلّ نفس بما عملت.

---

١. صحيح مسلم: ٧ / ١٢١، باب من فضائل علي عليه السلام.

www.ketab.ir

هذا هو حدّ الإسلام وحظيرته، وعلى ذلك فالفرق الإسلامية ـ إلّا من شذّ، كالمجسّمة والمشبّهة والنواصب ـ كلّهم داخلون في الإسلام ومحكومون بحرمة الدماء والأعراض والأموال.

وعليه يجب على الجميع أن يتمسّكوا بالوحدة الإسلامية ونبذ الخلافات والوقوف صفّاً واحداً قبال التيارات الغربية الكافرة.

ونحن نقول كما يقول شاعر الأهرام الأُستاذ محمد عبد الغني حسن:

إنّا لتجمعنا العقيدة أمّةً ... ويضمّنا دين الهدى أتباعا

ويؤلّف الإسلام بين قلوبنا ... مهما ذهبنا في الهوى أشياعا[1]

وهذا هو الإمام أبو الحسن الأشعري ينقل عنه أحمد بن زاهر السرخسي الاشعري أنّه لمّا حضرت الوفاة أبا الحسن الأشعري في داري ببغداد أمر بجمع أصحابه ثم قال: اشهدوا على أنّني لا أكفّر أحداً من أهل القبلة بذنب لأنّي رأيتهم كلّهم يشيرون إلى معبود واحد والإسلام يشملهم ويعمّهم»[2]، وتسمية كتابه المعروف حول الملل والنحل بـ«مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين» تؤكّد ما أوصى به وتعرب عن أنّ الجميع أهل ملّة واحدة.

وعلى ضوء ذلك فيجب على كلّ مسلم ينبض قلبه بضرورة حفظ الإسلام وكيانه وعزة المسلمين، أن يكافح ثقافة التكفير والتبديع الّتي رفع

---

١. راجع الغدير: ٨ / ٩، المقدّمة.

٢. اليواقيت والجواهر للشعراني: ٢ / ١٢٦.

رايتها بعض المتشددين من الحنابلة في العصر الحاضر، ويزيلوا بذلك غبار الغيظ والكراهية والأحقاد عن الأذهان والقلوب، حتّى يحلّ التسالم محلّ التخاصم، ويكون الجميع كتلة واحدة أمام الأعداء.

إنّ حركة التكفير والتبديع انطلقت من أيام ابن تيمية (المتوفّى ٧٢٨ هـ) فقد كفّر بفتاواه بعض الفرق الإسلامية من دون مبرر ولا مسوّغ غير أنّ جهاد علماء مصر والشام حال دون انتشارها وتأثيرها.

وقد نقل الذهبي أنّ ابن تيمية تاب من تكفير المسلمين من الفرق المخالفة، لكنّ تفريقه بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية كاشف عن تكفيره لأكثر الفرق الإسلامية.

فإنّه فسّر توحيد الربوبية بالتوحيد في الخالقية قائلاً بأنّ هذا التوحيد أقرّ به الكفّار وانّهم كانوا مشركين في توحيد الإلوهية ـ أي العبادة ـ فالمتوسّلون بالنبي والصالحين ناقضين لتوحيد الإلوهية وإن كانوا موحّدين في الربوبية، وبذلك كفّر الفرق المخالفة له.

والقارئ الكريم إذا قرأ الجزء الرابع من هذه الموسوعة يقف على أخطائه .

وقد أحيا محمد بن عبد الوهاب النجدي (المتوفّى ١٢٠٦ هـ) ما اندثر من أفكار ابن تيمية ، فكفّر كثيراً من الفرق بحجة الدفاع عن التوحيد، وقد ألّف في ذلك كتابه المعروف بـ«كشف الشبهات» حتّى صار التكفير والتبديع شعارهم حتّى اليوم، فلا تجد في كتبهم المنتشرة سوى هذا الشعار دون أن يحدّوا التوحيد والبدعة بتعريف منطقي جامع ومانع.

www.ketab.ir

ومع الاعتراف بضرورة تعزيز الوحدة الإسلامية وتماسك القوى، لكنّ هذا لا يمنع عن البحث العلمي والنقاش المنطقي في ضوء الكتاب والسنّة مع مراعاة أدب الحوار والأخلاق الإسلامية في البحث حتّى يتجلّى الحق بأجلى مظاهره، ويكون ذلك ذريعة للوحدة وتضييق شقّة الاختلاف والفرقة.

وهذا هو المنهج الّذي سلكته في كتابي هذا، الموسوم بـ«**بحوث في الملل والنحل**» وقد بذلت في تأليفه جهوداً مضنية استوفت من عمري شطره الأعزّ، ولا يقف على مدى ما عانيت في تأليفه وترصيفه إلّا من له إلمام بهذا النوع من التحقيق والتنقيب.

هذا وقد طبع الكتاب عدّة مرّات ونعيد طبعه هذه المرة بعد تنقيحه ومراجعته وإضافة بعض البحوث الجديدة وتنظيم مطالبه، ليخرج بحلّة جديدة وأُسلوب حديث، عسى أن يقع موقع القبول لدى المحقّقين البارعين الملمين بالعقائد والمقالات، ورواد هذا العلم.

والله ولي التوفيق

***جعفر السبحاني***

***قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام***

***٢٧ محرم الحرام***

***من شهور عام ١٤٢٧ هـ***

www.ketab.ir

## مقدّمة الطبعة الثانية

# مؤرّخ العقائد ومسؤوليته الخطيرة

التاريخ من العلوم الإنسانية التي اهتمّ بها البشر منذ فجر الحضارة، وقد قام إنسان كلّ عصر وجيل بضبط الحوادث التي عاصرها وعايشها أو تقدّمت عليه، بمختلف الوسائل من أبسطها إلى أعقدها حيث كان يسجّل الحوادث، يوماً بالنقش على الأحجار والجدران، ويوماً بالكتابة على الجلود والعظام وجريد النخل، ويوماً بالتحرير على القراطيس والأوراق حتى وصل إلى ما وصل إليه في العصر الحاضر من وسائل الإعلام والنشر.

وقد قدّم بعمله هذا إلى الأجيال المتأخّرة كنزاً ثميناً، ورصيداً فكرياً غالياً وغنياً وتجارب ملؤها العبر والدروس، والمواعظ والنصائح التي لا يوجد نظيرها في أيّ مختبر من مختبرات العالم سوى في هذا المختبر (التاريخ).

**﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾**.[1]

وربّما يتصوّر متصوّر أنّ تسجيل التاريخ وضبط الحوادث أمر سهل لا يستدعي سوى الشعور بالوقائع، ومعرفة اللغة والكتابة، ولكنّني أعتقد ـ

---

١. يوسف: ١١١.

www.ketab.ir

ككثير ممّن لهم إلمام بالمسائل التاريخية ـ أنّ كتابة التاريخ الحقيقي الصحيح الذي يمكن أن يكون مساقط العبر والاعتبار، ومهابط الوعظ والنصح، أمر مشكل جداً، لأنّ الهدف من تسجيل الحوادث، هو: إراءتها للأجيال المتأخّرة على ما هي عليه سواء أكانت الحوادث بعامّة خصوصياتها موافقة مع ميوله ونزعاته أم لا، وسواء أكانت لصالح المؤرّخ وقومه أم لا؛ ومن المعلوم أنّ القيام بذلك، يتوقّف على كون المؤرّخ رجلاً موضوعياً متبنّياً للحقيقة، ومحباً لها أكثر من حبه لنفسه ونفيسه و مصالحه، و لكن هذا النمط نادر بين المؤرّخين و لا يقوم به منهم إلّا الأمثل فالأمثل، ولا يأتي بمثله الزمان إلّا في الفينة بعد الأُخرى؛ ولأجل ذلك قلّ المؤرّخون الموضوعيون المنصفون، فإنّ أكثرهم يركّزون على ما يروقهم وما يلائم أهواءهم والمذهب الذي يعتنقونه،ويتركون ما سوى ذلك، وليس هذا شيئاً محتاجاً إلى البرهنة والاستدلال، بل يتّضح بالرجوع إلى ما أُلّف من التواريخ أيّام الدولتين: الأموية والعباسية، فكلّ يخدم الحكومة التي كانت تعاصره وتدر عليه الرزق، ومن ثمّ صارت التواريخ علبة المتناقضات، وما ذاك إلّا لأنّ الكاتب لم يراع واجبه الأخلاقي والاجتماعي وقبل كلّ شيء مسؤوليته الدينية.

## تاريخ العقائد وتسجيل الفرق

هذا فيما يرجع إلى مطلق التاريخ والوقائع التي يواجهها المؤرّخ في كلّ عصر ومصر سواء أكانت راجعة إلى الملوك والساسة، أو السوقة

www.KetabFarsi.com

والشعوب، وأمّا تبيين عقائد الأُمم ومذاهبها التي كانت تدين أو تتمذهب بها على ما هي عليه، فذاك أمر صعب مستصعب، وأشكل من القيام بالرسالة المتقدّمة في مجال تسجيل الحوادث وضبط الوقائع، وما هذا إلّا لأنّ المؤلّف في هاتيك المجالات ـ إلاّ ما شذّ ـ مشدود إلى نزعات دينية وعقائد قومية ترسّخت في ذهنه ونفسه وروحه، والفكرة الدينية صحيحة كانت أو باطلة من أحبّ الأشياء عند الإنسان وربما يضحّي في سبيلها بأثمن الأشياء وأغلاها.

هذا من جهة ومن جهة أُخرى: إنّ القيام بهذه المهمة في مجال تاريخ العقائد يتوقّف على تحلّي المؤرّخ بالشجاعة الأدبية والعلمية حتى يتمكّن بهما من البحث الموضوعي حول عقائد الشعوب وعرضها على ما هي عليه، والقيام بهذا الواجب عند فقدان هذين العاملين مشكل جدّاً، ومن ثمّ يتحمّل مؤرّخ العقائد مسؤولية جسيمة أمام الله أوّلاً، وأمام وجدانه ثانياً، وأمام الأجيال القادمة والتاريخ ثالثاً.

ومن المؤسف أنّ أكثر من قام بتدوين عقائد الملل لم يتجرّد عن أهوائه وميوله ومصالحه الشخصية، وغلبت نزعاته وعواطفه الدينية وتعصّباته الباطلة على تبنّي الواقع وإراءة الحقيقة، فترى أنّ أكثرهم يكتب عقيدة نحلته بشكل مرغوب منمّق ويحاول أن يصحّح ما لا يصحّ ولو بتحريف التاريخ وإنكار المسلّمات، وأمّا إذا أراد الكتابة عن عقائد الآخرين فلا يستطيع أن يكن عداءه لها، ولهذا يحاول أن يعرضها بصورة مشوّهة، فيأتي في غضون كلامه بنسب مفتعلة وآراء مختلقة وأكاذيب جمّة نزولاً

www.ketab.ir

على حكم العاطفة الدينية الكاذبة، أو اعتماداً على الكتب التي لا يصحّ الاعتماد عليها، أو تساهلاً في ضبط العقائد والمذاهب، إلى غير ذلك من العوامل التي صارت سبباً لحيرة الأجيال المتأخّرة في مجال التعرّف على عقائد الأقوام والملل، وضلالها وإساءة الظن فيها.

وأخصّ من بين تلك العوامل، الاكتفاء في تبيين عقائد قوم بالرجوع إلى كتب خصومهم وأعدائهم، وهذا داء عمّ أكثر مؤرّخي العقائد والنحل، نظير من ألّف من الأشاعرة في ضبط عقائد المعتزلة، فهم يكتبون عن المعتزلة في ضوء ما وجدوه في كتاب إمام الحنابلة (أحمد بن حنبل) أو إمامهم(أبو الحسن الأشعري) فينسبون إليهم أُموراً لا تجد لها أثراً في كتبهم، بل تجد نقيضه فيها، ولأجل ذلك صارت المعتزلة مهضومة الحق.

وليست المعتزلة هي الفرقة الوحيدة التي تعرّضت لمثل هذا الهضم، بل قد تحمّلت الشيعة الإمامية القسط الأوفر من الاضطهاد والهضم، وكأنّ أصحاب المقالات والفرق اتّفقت كلمتهم على الكتابة عنهم من دون مراجعة ـ ولو عابرة ـ إلى مصادرهم ومؤلّفاتهم، وكأنّ عرض الشيعة حلال ينهبه كلّ مَن استولى عليه بقلمه وبيانه، والقوم يكتبون عن الشيعة كلّ شيء، وليس عندهم من الشيعة شيء سوى كتب أعدائهم وخصمائهم ومن لا يحتج به في باب القضاء والحجاج.

وها نحن نقدّم نموذجاً في هذا الباب ونشير إلى كتابين أحدهما لبعض المتقدّمين والآخر لبعض المعاصرين، فنرى كيف أنّهما تساهلا في عرض عقائد الشيعة ونزلا على حكم العاطفة، ورمياها

www.ketab.ir

بكلّ فرية، وكأنّ الصدور مملوءة بالحقد والعداء، وإليك البيان:

## الشهرستاني وكتابه «الملل والنحل»

إنّ كتاب «الملل والنحل» للمتكلّم الأشعري «أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني» (المتوفّى سنة ٥٤٨ هـ) من الكتب المشهورة في هذا الباب وأكثرها تداولاً بين أترابه، ولعلّ كثيراً من أهل العلم لا يعرفون كتاباً في هذا الموضوع سواه.

ومع هذه الشهرة ترى في طيّات الكتاب نسباً مفتعلة وآراء مختلقة عندما يعرّف الشيعة، ممّا يندى له الجبين،ويخجل القلم من تحريره وتسطيره، وإليك بعض ما نسبه إليهم:

١. من خصائص الشيعة القول بالتناسخ والحلول والتشبيه.[١]

٢. إنّ الإمام الهادي عليه السلام ـ عاشر الأئمّة الاثني عشر ـ توفّي بقم ومشهده هناك.[٢]

٣. إنّ هشام بن الحكم كان يقول: إنّ لله جسماً ذا أبعاض في سبعة أشبار بشبر نفسه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة.[٣]

---

١. الملل والنحل: ١ / ١٦٦.

٢. نفس المصدر.

٣. الملل والنحل: ١ / ١٨٤، وهو في هذا الافتعال تبع عبد القاهر البغدادي في «الفَرْق بين الفِرَق» ص ٦٥، والشيخ الأشعري في «مقالات الإسلاميين»: ١ / ١٠٢ و... والأخير هو الأساس لأكثر من كتب في الملل والنحل.

www.ketab.ir

٤. إنّ علياً إله واجب الطاعة[١]!!

إلى غير ذلك من النسب الكاذبة التي نسبها إلى متكلّم الشيعة ربيب بيت الإمام جعفر الصادق عليه السلام «هشام بن الحكم»، وإلى نظرائه كهشام بن سالم وزرارة ابن أعين ومحمد بن النعمان ويونس بن عبدالرحمن.

هذا مع العلم بأنّ هؤلاء ـ أعاظم الشيعة ـ كانوا يقتفون أثر أئمتهم ولم يكونوا يعتنقون مبدأ إلّا بعد عرضه عليهم، ومن المعلوم أنّ أئمّة أهل البيت وهم دعاة التنزيه كانوا يكافحون البدع اليهودية والمسيحية والمجوسية التي كانت تدور بين أندية أهل الحديث حتى قيل: «التوحيد والعدل علويان، والتجسيم والجبر أمويان».

فمن راجع كتب الشيعة وأحاديث أئمّتهم يجد أنّهم حكموا بكفر القائلين بالتناسخ والحلول والتشبيه و ألُوهية غيره سبحانه، فكيف ينسب هذا الكاتب ـ بصلف ووقاحة ـ هذه الأُمور إلى تلاميذ قرناء الكتاب وأعداله؟!!

وأعجب من ذلك أنّه يختلق للشيعة فرقاً لم تسمع بها أذن الدهر وإنّما توجد في كتب أعدائهم، فمن هشامية إلى زرارية إلى يونسية إلى... من الفرق التي لا توجد لا في كتب القصّاصين المحترفين للكذب، ولا في علب العطّارين.

والشيعة وعلماؤهم ـ و في مقدّمتهم السيد الشريف المرتضى ـ يكذّبون هذه الفرق، وقد شطبوا على وجودها بقلم عريض وهم لا يعرفونها

١. الملل والنحل: ١ / ١٨٥.

www.ketab.ir

وإنّما اختلقتها الأوهام لإسقاط الشيعة من عيون الناس.

هذا بعض ما يوجد في هذا الكتاب وأعجب منه أنّه يعرف الإمام الهادي عليه السلام ـ الإمام العاشر للشيعة ـ بأنّه مدفون بقم مع أنّه دفن بسامراء يزوره القريب والبعيد، وقد دفن إلى جنبه ولده الزكي «الحسن بن علي»، والتواريخ والمعاجم طافحة بذكرهما وموضع قبرهما.[١]

هذا نموذج من زلّات هذا المؤرّخ وهو من القدماء.

وهلمّ معي إلى نموذج آخر و هو من متأخّري القوم ومتنوّريهم، العائشين في عصر النور والأمانة التاريخية والعلمية.

## النشار وكتابه «نشأة الفكر الفلسفي»

الكتاب للدكتور «علي سامي النشار» يقع في ثلاثة أجزاء ، وقد خص الجزء الثاني من كتابه ببيان عقائد الشيعة وهو يحاول في مقدّمته أن يكتب عن عقائد الفرق بصورة محايدة، وهو يقول في مقدمة الطبعة السادسة:

ولكنّي ما زلت أرى أنّ التفسير الموضوعي المحايد هو أهمّ تفسير في دراسة الفكر عامة والفكر الإسلامي خاصة.[٢]

وربّما يتصوّر الإنسان أنّ لما ذكره مسحة من الحق أو لمسة من الصدق، ولكنّه عندما يسبر الكتاب ويلاحظ ما في غضونه من النسب إلى الشيعة يقف على أنّ ما ذكره في المقدّمة واجهة ستر بها كلّ ما في الكتاب

---

١ . راجع وفيات الأعيان لابن خلّكان: ٣ / ٢٧٢ ـ ٢٧٣ وغيره.

٢ . نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١ / ١٧.

www.ketab.ir

من العداء المستكن وأنّه لا يريد إلّا إبطال عقائد الشيعة ولو بالنسب الباطلة، والحقّ أنّ الدكتور النشار وضع منشاره على حياة الشيعة تاريخاً وعقيدة، ولا يرسم عن تلك الطائفة إلّا أُموراً مشوّهة وعقائد باطلة، والكتاب يحتاج جداً إلى نظارة التنقيب، وإليك نموذجاً من نسبه المفتعلة:

١. يقول عند البحث عن الإيمان: ونلحظ أنّ في رأي «جهم» عنصراً شيعياً، فالإيمان عند الشيعة هو معرفة بالقلب فقط.[١]

٢. إنّ الرجل يصر على إنكار كون علي عليه السلام رائد الفكر الفلسفي في الإسلام حتى جر عداؤه لعلي عليه السلام إلى إنكار النص الذي صدر عنه في منصرفه عن «صفين» حول القضاء والقدر وذهب إلى أنّ النص موضوع، قائلاً بأنّ الذين أرادوا أن يحاربوا أهل السنّة في الروايات التي رووها عن علي عليه السلام حول القدر، التجأوا إلى وضع هذا النص، وقد زعم أنّ هذا النص هو من جعل المعتزلة.[٢]

أمّا كون علي عليه السلام رائد الفكر العقلي فنترك البحث فيه إلى آونة أُخرى، ويكفينا في ذلك تراثه الوحيد: «نهج البلاغة» وأمّا كون النص مجعولاً من جانب المعتزلة فهذا ناجم من جهله بمصادر نهج البلاغة، فقد رواها علماء الشيعة أنفسهم بلا توسيط أحد من المعتزلة، وسيوافيك بيانه في هذا الجزء عند البحث عن الرسائل الثلاث حول القدر.

---

١. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١ / ٣٤٥، الطبعة السابعة. وستوافيك عقيدة الشيعة في حقيقة الإيمان عند البحث عن عقائد المرجئة، فلاحظ الجزء الثالث.

٢. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: ١ / ٤١٢.

www.ketab.ir

والذي أوقعه في هذا الخبط والخلط لدى عرض تاريخ الشيعة وعقائدهم هو أنّه اعتمد في دراسته على كتب خصمائهم وأعدائهم من دون أن يعتمد على مصادر الشيعة المتوفرة، إلّا قليلاً لا يكفي.

فاعتمد أوّلاً على كتاب «أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي» (المتوفّى عام ٣٧٧ هـ) باسم «التنبيه والردّعلى أهل الأهواء والبدع» نشر عام ١٣٩٩ هـ، والكاتب حنبلي حشوي قد حشد في كتابه شيئاً كثيراً من الأكاذيب ونسب أُصولاً إلى الصحابة والتابعين بسند مزوّر كما سيوافيك بيانه في هذا الجزء.

أفيصحّ في ميزان النصفة الكتابة عن أُمّة كبيرة يعدّون ربع المسلمين بالنقل عن كاتب حشوي وكتاب حشو؟!

والعجب أنّ الدكتور عرفه بأنّه أوّل من كتب حول الشيعة من أهل السنّة مع أنّ الإمام الأشعري أسبق منه، فقد كتب عن الشيعة في «مقالات الإسلاميين» شيئاً كثيراً، وقد توفّي الإمام عام ٣٢٤ هـ وعلى احتمال ضعيف ٣٣٠ هـ، فكيف يكون الملطي أوّل من كتب حول الشيعة من أهل السنّة؟!!

واعتمد ثانياً على كتاب «الفرق بين الفرق» لأبي منصور عبد القاهر البغدادي (المتوفّى عام ٤٢٩ هـ) ومن راجع هذا الكتاب لمس منه ـ مضافاً إلى البذاءة في اللسان ـ تعصّباً في بيان عقائد الفرق ونوقفك على نموذج من هذا، فقد قال في خلال بيان أصناف فرق السنّة والجماعة: ولم يكن بحمد الله ومنّه في الروافض قط إمام في الفقه، ولا إمام في رواية الحديث،

www.ketab.ir

ولا إمام في اللغة والنحو، ولا موثوق به في نقل المغازي والسير والتواريخ، ولا إمام في الوعظ والتذكير، ولا إمام في التأويل والتفسير، وإنّما كان أئمّة هذه العلوم على الخصوص والعموم من أهل السنّة والجماعة.(١)

وقال في موضع آخر:

يـا أيّـها الرافـضة المـبطلة دعواكم من أصـلها مـبطلة(٢)

هذا أدب الرجل وسيرته في الكتاب كلّه، ونحن نمر عليه مرور الكرام ونقول: الدعوى الأُولى دعوى بلا بيّنة وبرهان وإنكـار وجـود الأئـمّة فـي مجالات هذه العلوم بين الشيعة كإنكار البديهيات، ولا نطيل الكلام في ردّه بذكر أسماء أئمتهم في مختلف المجالات والأُمور، وكفانا في ذلك كـتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام» تأليف السيد حسن الصدر (المتوفّى ١٣٥٤ هـ).

غـير أنّـي أتـعجب مـن هـذه الفـرية القـارصة، وكـيف نـفى وجـود شخصيات علمية عند الشيعة مع أنّه كان معاصراً للشيخ المـفيد (المـتوفّى ٤١٣ هـ) الذي يقول في حقّه اليافعي: كان عالم الشيعة وإمام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر أهل كلّ عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية.(٣)

---

١. الفرق بين الفرق للبغدادي: ٢٣٢ طبع دار المعرفة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢. نفس المصدر: ٧١.

٣. مرآة الجنان: ٣ / ٢٨.

www.ketab.ir

ويعرّفه ابن كثير في تاريخه بقوله: كان مجلسه يحضره كثير من العلماء من سائر الطوائف.(١)

كيف يقول ذلك وبيئة بغداد تجمع بينه و بين الشريف المرتضى (المتوفّى ٤٣٦ هـ) الذي يعرّفه ابن خلّكان في تاريخه ويقول: كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر.(٢)

وقال الثعالبي: قد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل.(٣)

واعتمد ثالثاً على كتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل» تأليف «ابن حزم» الأندلسي الظاهري (المتوفّى ٤٥٦ هـ) وكفى في التعرّف على نفسية هذا الرجل وشذوذه أنّه صوب فعل قاتل الإمام أمير المؤمنين بحجّة أنّه كان مجتهداً متأوّلاً مثاباً في عمله هذا، وإليك نصّ عبارته:

«إنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علياً(رضي الله عنه) إلّا متأوّلاً مجتهداً مقدراً أنّه على صواب، وفي ذلك يقول«عمران بن حطان» شاعر الصفرية:

يا ضربة من تقيّ ما أراد بها  إلّا ليبلغ من ذي العرش رضواناً»(٤)

والقارئ الكريم جد عليم بأنّه لا قيمة لهذا الاجتهاد الذي يؤدّي إلى قتل الإمام المفترض طاعته بالنصّ أوّلاً، وبإجماع الأُمّة ثانياً، ولنعم ما أجاب

---

١. تاريخ ابن كثير: ١٢ / ١٥.
٢. وفيات الأعيان: ٣ / ٣١٣.
٣. تتميم يتيمة الدهر: ١ / ٥٣.
٤. المحلى: ١ / ٤٨٥.

www.ketab.ir

به معاصره القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي فقال:

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلّا ليهدم للإسلام أركاناً[١]

فإذا كان هذا حال المؤلّف ونفسيته ونزعاته، فكيف يكون حال من استند إلى مثله غير أنّ الجنس إلى الجنس يميل؟!!

## منهجنا في دراسة المذاهب

فلأجل هذا الخبط والتخليط في أكثر كتب الملل والنحل خصوصاً في كتاب إمام الأشاعرة«مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين» ولا سيما في ما يرجع إلى المعتزلة والشيعة فإنّه الأساس لكلّ من كتب بعده، كـ«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي، و «الملل والنحل» للشهرستاني وغيرهما من المتأخّرين، فقد توخّينا أن لا نعزو إلى مذهب شيئاً إلّا بعد الوقوف عليه في كتبهم المؤلّفة بأيدي أساطينهم وأقلام علمائهم، ولا نكتب عن طائفة إلّا بعد توفير المصادر واستحضار المنابع والرجوع إليها بدقة وإمعان.

إنّ منهجنا في دراسة المذاهب وعقائد الفرق يبتني على دعامتين:

**الأُولى**: تبنّي الواقع في عزو مقال إلى قوم، وذلك لما عرفت.

**الثانية**: العناية بتحليل عقائد الأُمم ونقدها، فإنّ الغالب على كتاب «الملل والنحل» هو سرد العقائد من دون نقد أو تحليل، وكأنّهم زعموا أنّ

---

١. مروج الذهب: ٢ / ٤٣. ولنا مع ابن حزم بحث ضاف سيوافيك في الجزء الثالث عندالبحث عن الحركات الرجعية في القرون الأُولى.

واجب المؤرّخ لا يتعدّى بيان الحوادث في التاريخ، وعرض العقائد في مجال الملل والنحل، وكأنّ إحقاق الحقّ واجب المتكلّم فقط، ونحن ضربنا عن هذا صفحاً وتوخّينا بيان الحقّ على وجه يناسب كتاب «الملل والنحل»، وهذا هو المنهج الذي مشينا عليه في أجزاء الكتاب كلّها، وهو تحقيق الموضوع الذي طرح للبحث من جانب كلّ فرقة وملة.

ولأجل ذلك أصبح الكتاب: كتاباً كلامياً أوّلاً، وتاريخياً للعقائد والمذاهب ثانياً، وموسوعة لبيان حالات رجالهم وشخصياتهم وتاريخ نشوئهم ثالثاً.

وأرجو منه سبحانه أن يوفّقنا لما فيه رضاه وأن يصوننا من الزلّة في الرأي والقول والفعل والعمل.

وأمّا الفرق التي دار حولها البحث والنقد فهي:

١. «أهل الحديث والحنابلة» الذين يعبّر عنهم في عصرنا هذا بـ«السلفية» حتى صارت هذه الكلمة شعاراً لهم، وكأنّ «السلف» معصوم من الزلة متحرّر من الخطأ.

٢. «الأشاعرة» آراؤهم وأفكارهم وترجمة مفكّريهم ومحقّقيهم، وإنّما قدمنا هذه الفرقة على «المعتزلة» مع أنّ الشيخ الأشعري مؤسس هذا المذهب كان معتزلياً ثمّ تاب عن الاعتزال ورجع إلى مذهب الإمام «أحمد بن حنبل» وأسّس مذهباً معتدلاً بين المذهبين، وإنّما قدّمناه لأجل الصلة القويمة بين المذهبين: «أهل الحديث» و «الأشاعرة».

www.ketab.ir

٣. الحركات الرجعية في القرون الأُولى كالمرجئة والجهمية والكرامية والظاهرية، وسيوافيك أنّ آراءهم وأفكارهم في هذه القرون كانت رجعية بحتة تخالف منطق العقل الذي تعتمد عليه المعتزلة، ومنطق الكتاب والسنّة الذي يعرج عليهما الحنابلة، وأمّا الذي تولى كبرها فسوف يظهر لك في ذلك الفصل.

٤. «القدرية» أسلاف المعتزلة كمعبد بن عبد الله الجهني (المتوفّى ٨٠ هـ)، وغيلان الدمشقي المقتول بدمشق بأمر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ، وقد اتّهم هؤلاء بنفي القدر الوارد في الكتاب والسنّة، وقد قلنا: إنّ الاتّهام في غير محله، وهؤلاء كانوا دعاة الحرية والاختيار لا نفاة القدر الذي جاء في الآثار الصحيحة. نعم كانوا يرفضون القدر السالب للاختيار الحاكم على حرية الإنسان و اختياره، بل حتى على الله سبحانه، وكأنّ القدر إله ثان مسلّط على كلّ شيء حتّى إرادة الله وفي الوقت نفسه حنق على الإنسان، فهو يدخل من يشاء الجنة، ويدخل من يشاء الجحيم بلا ملاك ولا مبرر.

٥. «الماتريدية» آراؤهم ورجالهم، وهؤلاء والأشاعرة صنوان أو رضيعان يرتضعان من ثدي واحد، ولكن «الماتريدية» أقرب إلى المعتزلة من الأشاعرة، وقد وافقوا المعتزلة في كثير من المسائل.

٦. «المعتزلة» منهجهم وآراؤهم ورجالهم.

٧. «الوهابية» نشوؤها ومؤسسها ومعتقداتها.

٨. «الخوارج» تاريخهم وعقائدهم.

www.ketab.ir

٩. «الشيعة الزيدية والإسماعيلية»، ونبحث فيه عن الباطنية.

١٠. «الشيعة الإمامية» الاثنا عشرية.

تلك عشرة كاملة.

و أُقدّم كتابي هذا لكلّ طالب للحقّ والحقيقة، ولكلّ متعطش للتعرّف على الواقع بين منعرجات الأهواء النفسية والانتماءات الجاهلية والتعصّبات الباطلة، ولا أشك في أنّ لفيفاً من الأُمّة سيقدّرون عملي هذا غير أنّ المتطرّفين من الطوائف الإسلامية يعدّونه تفريقاً للأُمّة وشقاً لعصاها، وكأنّهم يرون التقارب الظاهري والتصفيق في المجامع والمجالس هو روح الوحدة وسنادها، وهم في غفلة عن أنّ التعرف على المذاهب على ما هي عليه، من عوامل التقريب وتوحيد الكلمة وعود الأخوة الإسلامية إلى المجتمع الديني، وعلى كلّ تقدير فلا أطلب رضا هؤلاء، ولا أعتمد عليه ولا أخشى سخط الآخرين ولا أخافه، ورائدي هو رضوانه تعالى لا غير.

﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنىٰ وَفُرادىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾.[1]

*جعفر السبحاني*

*قم المقدسة ـ الحوزة العلمية*

*١٤١٠ هـ*

---

١. سبأ: ٤٦.

www.ketab.ir

## مقدّمة الطبعة الأُولى

# دراسة العقائد للأخذ بالموقف الحقّ

إنّ الوقوف على آراء وعقائد المذاهب المختلفة وتحليلها، ومعرفة أدلّتها من أفضل أنواع الدراسة والتحقيق، فهو السبيل الأفضل لمعرفة الرأي الأصوب، والموقف الأحقّ بالأخذ والاتّباع، وهو الأُسلوب الذي سلكه القرآن الكريم في مواجهاته العقائدية مع أصحاب المذاهب والاتّجاهات الفكرية المضادة، وقد حثّ عليه إذ قال تعالى: ﴿قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ﴾ [1]، أو قال: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه﴾ .[2]

وقد كان المسلمون هم السبّاقين إلى هذا المنهج وهذا الأُسلوب من الدراسة والتحقيق، ولهذا نرى في المكتبات والدراسات الإسلامية كتباً في الفقه المقارن، والعقائد المقارنة، وغير ذلك من حقول المعرفة والثقافة.

ونظراً لأهمية هذا الأُسلوب في عصرنا الحاضر طلبت مني «لجنة إدارة الحوزة العلمية» في قم المقدسة، إلقاء سلسلة محاضرات في آراء ومعتقدات الطوائف المختلفة التي شهدتها الساحة الفكرية الإسلامية في العصور اللاحقة لوفاة النبي الأكرم ﷺ ، وذلك في إطار من التحليل،

---

١. البقرة: ١١١.

٢. الزمر: ١٨.

www.ketab.ir

والمقارنة والدراسة والتقييم، فلبّيت هذا الطلب وتمّ بتوفيق الله تعالى إلقاء مجموعة من المحاضرات في هذا المجال، ليكون مقدّمة للمرحلة التخصّصية.

ثمّ حبّذت لجنة الإدارة طبع ونشر هذه المحاضرات حتى يستفيد منه عامة طلّاب الدراسات الإسلامية، فأخرجتها في عدة أجزاء، وهذا هو الجزء الأوّل الذي يقدّم للقرّاء.

فشكراً لهذه اللجنة على اهتمامها بهذه العلوم، ووفّقها الله للمزيد من تقديم الخدمات الثقافية المفيدة إنّه سميع مجيب الدعاء.

هذا، والرجاء من القرّاء الكرام تزويدنا بنقدهم البنّاء حتى تكتمل هذه المباحث بإذنه تعالى.

**جعفر السبحاني**

**قم ـ الحوزة العلمية**

**يوم ميلاد فاطمة الزهراء عليها السلام**

**٢٠ جمادى الأُولى / ١٤٠٨ هـ**

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

## الملل والنحل في المؤلّفات الإسلامية

لقد قامت ثلّة من علماء المسلمين بتدوين كتب مفصّلة أو مختصرة في هذا المضمار، فكشفوا عن مصادر الآراء ومواردها، وجمعوا واردها وشاردها، وما ألّفوه حول تبيين العقائد والنحل على أصناف نشير إليها:

أ. ما يتناول جميع الشرائع والمذاهب العالمية، إسلامية كانت أو غيرها، ومن هذا القسم:

١. «**الفصل في الملل والأهواء والنحل**» لإمام المذهب الظاهري، أبي محمد علي بن حزم الظاهري (المتوفّى ٤٥٦ هـ).

٢. «**الملل والنحل**» لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٤٧٩ ـ ٥٤٨ هـ).

ب. ما يتناول خصوص الفرق الإسلامية، ومن هذا القسم:

١. «**مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**» تأليف شيخ الأشاعرة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (المتوفّى ٣٢٤ هـ).

www.ketab.ir

٢. «**التنبيه والرد**» لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (المتوفّى ٣٧٧ هـ).

٣. «**الفرق بين الفرق**» تأليف الشيخ عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (المتوفّى ٤٢٩ هـ).

٤. «**التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة**» لطاهر بن محمد الإسفرائيني (المتوفّى ٤٧١ هـ)، المطبوع بمصر عام ١٣٧٤ هـ.

٥. «**الفرق الإسلامية**» ذيل كتاب «شرح المواقف» للكرماني (المتوفّى ٧٨٦ هـ)، وقد طبع في بغداد عام ١٩٧٣ م.

ج. ما يتناول خصوص مذهب من المذاهب الإسلامية، ومن هذا القسم:

١. «**فرق الشيعة**»، تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي من أعلام القرن الثالث للهجرة، وقد بيّن فيه فرق أهل الإمامة.

٢. «**فرق الشيعة**»[1] للشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي (المتوفّى ٢٩٩ أو ٣٠١ هـ).

وقد طبعت هذه الكتب و وزعت في العالم، وهي متاحة لكلّ من أراد معرفة هذه المذاهب والمقالات والآراء والأفكار.

---

١. كما عبر عنه النجاشي في ترجمته، وربّما يعبر عنه بالمقالات والفرق.

www.ketab.ir

وقبل الورود في البحث نقدّم أُموراً تفيد القرّاء الكرام وطلاب هـذه المعرفة:

## ١. الملّة والنحلة في اللغة

الملّة بمعنى الطريقة، والمراد هنا السـنن المـأخوذة والمـقتبسة مـن الآخرين، ولأجل ذلك يضيفها القرآن إلى الرسل والأقوام، إذ يـقول مـثلاً: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً﴾[١]، و قـوله: ﴿إِنّـي تَـرَكْتُ مِـلَّةَ قَـومٍ لا يُـؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[٢]، ولا تستعمل مضافة إلى الله ولا إلى آحاد أُمّة نبي، بل إلى نـفس النبي، ويقال: ملّة إبراهيم وملّة محمّد ﷺ ولا يقال: ملّة الله.

وأمّا النحلة فهي على ما في «لسان العرب» بمعنى الدعوى، والنسبة بينها وبين الدين أنّها تستعمل في الباطل كثيراً، مثل كلمة «انتحال المبطلين».

والمقصود من الكلمتين في هذا العلم هو الطرق والمناهج العقائدية، سواء أكانت حقّاً أم باطلاً.

## ٢. الصلة بين علم العقائد وعلم الملل والنحل

وهناك اتّصال وثيق بين علم الكلام وعلم الملل والنحل، ووزان علم الملل والنحل بالنسبة إلى علم العقائد والكلام، وزان تاريخ العلم بالنسبة إلى العلم نفسه، نظير الفلسفة وتاريخها، فالفلسفة تطرح الموضوعات الفلسفية

---

١. البقرة: ١٣٥.

٢. يوسف: ٣٧.

www.ketab.ir

على بساط البحث، فتقيم برهاناً على ما تتبنّاه بينما يشرح تاريخ الفلسفة المناهج الفكرية التي نجمت في فترات مختلفة، من دون تركيز على رأي أو تبنّي عقيدة خاصة في كثير من الأحيان.

ومثله علم الكلام بالنسبة إلى الملل والنحل، فالأوّل يبحث عن المسائل العقائدية التي ترجع إلى المبدأ والمعاد وما يلحقهما من المباحث ويوجه عنايته إلى إثبات فكرة خاصة في موضوع معين ونقد الآراء المضادة له، ولكن الثاني يطرح المناهج الكلامية المؤسسة طيلة قرون من دون أن يتحيز إلى منهج دون منهج غالباً، وهمّه هو عرض هذه الأُسس الفكرية على روّاد الفكر والمعرفة.

وإن شئت قلت: إنّ علم الملل والنحل يتعرّض للموضوعات الكلامية المبحوث عنها في علم الكلام ويشرحها ويعرض الآراء المختلفة حولها من دون القضاء بينها، و أمّا علم الكلام فهو يتّخذ موضوعات خاصة للبحث ويبدي المؤلّف نظره الخاص فيها ويركز على رأيه بإقامة البرهان.

## ٣. قيمة الكتب المؤلّفة في هذا المضمار

لا شكّ أنّ للكتب المؤلّفة في هذا المضمار، مكانة في الأوساط العلمية، وأنّ المؤلّفين في الملل والنحل قد تحمّلوا جهوداً كثيرة في الإحاطة بالمناهج الفكرية الرائجة في الملأ العلمي خصوصاً الأوائل منهم، غير أنّه لا يمكن الاعتماد على هذه الكتب بصورة مطلقة، وذلك لأنّا نرى

www.ketab.ir

أنّهم يذكرون فرقاً للشيعة الإمامية لم يسمع الدهر بأسمائها كما لم يسمع بآراء أصحابها قط.

فهذا إمام الأشاعرة يذكر للشيعة الغالية خمس عشرة فرقة، وللشيعة الإماميّة أربعاً وعشرين فرقة، وينسب إليهم القول بالتجسيم، وغير ذلك من الآراء والعقائد السخيفة، ويقسّم الزيدية إلى ست فرق، وقد أخذ عنه من جاء بعده ممّن ألّف في هذا المجال.

فإذا كان حاله وحال مَن نسج على منواله ـ كالبغدادي في «الفرق بين الفرق»، والشهرستاني في «الملل النحل» ـ في تلك المواضع التي نحن أعرف منهم بها ـ بهذا المنوال، فكيف حالهم فيما ينقلونه عن سائر أصحاب الشرائع من اليهود والنصارى والمجوس والبراهمة والبوذيين وغيرهم؟! ولأجل ذلك يجب أن تكون نسبة القول إلى أصحابها مقرونة بالاحتياط والتثبّت والرجوع إلى مؤلّفات نفس الفرق.

يقول المحقّق المعاصر الشيخ محمد زاهد الكوثري في تقديمه لكتاب «التبصير في الدين»: والعالم المحتاط لدينه لا ينسب إلى فرقة من الفرق ما لم يره في الكتب المردودة عليهم، الثابتة عنهم، أو في كتب الثقات من أهل العلم المتثبتين في عزو الأقاويل، ولا يلزمهم إلّا ما هو لازم قولهم لزوماً بيّناً لم يصرح قائله بالتبرّي من ذلك اللازم.[1]

وقد تصفّحنا أكثر ما كتبه أحمد بن تيمية في «المسائل الكبرى» عن

---

١. التبصير في الدين: ٧.

الشيعة وغيرهم، وفي كتابه «منهاج السنّة» عن خصوص الشيعة، فوجدناهما مليئين بالأخطاء، لو لم نقل بالكذب والوضع.

إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّ الكلام يقع في فصول:

www.ketab.ir

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **مقدمة الطبعة الثالثة:** لا تكفير ولا تبديع | ٧ |
| **مقدّمة الطبعة الثانية:** مؤرّخ العقائد ومسؤوليته الخطيرة | ١١ |
| تاريخ العقائد وتسجيل الفرق | ١٢ |
| الشهرستاني وكتابه «الملل والنحل» | ١٥ |
| النشار وكتابه «نشأة الفكر الفلسفي» | ١٧ |
| منهجنا في دراسة المذاهب | ٢٢ |
| **مقدّمة الطبعة الأُولى:** دراسة العقائد للأخذ بالموقف الحقّ | ٢٧ |
| **الملل والنحل في المؤلّفات الإسلامية** | |
| ١. الملّة والنحلة في اللغة | ٣١ |
| ٢. الصلة بين علم العقائد وعلم الملل والنحل | ٣١ |
| ٣. قيمة الكتب المؤلّفة في هذا المضمار | ٣٢ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الأوّل** | |
| **افتراق الأُمّة إلى ثلاث وسبعين فرقة** | |
| أ. سند الحديث | ٣٨ |
| ب. اختلاف نصوص الحديث | ٤٠ |
| ج. مَن هي الفرقة الناجية؟ | ٤٣ |
| أحاديث حول مستقبل الصحابة | ٤٦ |
| الفرقة الناجية في ضوء النصوص الأُخر | ٤٨ |
| ١. حديث الثقلين | ٤٨ |
| ٢. حديث السفينة | ٥٠ |
| ٣. حديث أهل بيتي أمان لأُمّتي | ٥٠ |
| د. الفرق التي أُخبر النبي ﷺ بنشوئها | ٥٢ |
| محاولات لتصحيح العدد | ٥٤ |
| **الفصل الثاني** | |
| **بدايات الاختلاف في عصر الرسالة** | |
| المسائل الّتي وقع فيها النقاش في عصر الرسول ﷺ | ٦٣ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الثالث** | |
| **علل تكوّن الفرق الإسلامية** | |
| العوامل الستة المكونة للفرق | ٧٦ |
| **العامل الأوّل**: الاتجاهات الحزبيةُ والتعصّبات القبلية | ٧٦ |
| **العامل الثاني**: سوء الفهم واللجاج في تحديد الحقائق | ٨١ |
| **العامل الثالث**: المنع عن كتابة الحديث وتدوينه... | ٨٧ |
| أُسطورة المنع عن كتابة الحديث | ٩٢ |
| العقل والمنع عن كتابة الحديث | ٩٦ |
| الغايات السياسية والأهداف الدينية | ٩٧ |
| أعذار مفتعلة | ١٠١ |
| كلمتان قيّمتان لهيكل والعلّامة الأميني | ١٠٥ |
| **العامل الرابع**: فسح المجال للأحبار والرهبان... | ١٠٨ |
| ١. كعب الأحبار | ١١٥ |
| التزلف إلى الخليفة الثاني | ١١٨ |
| ومنها: تزلّفه إلى معاوية | ١٢٠ |
| ٢. وهب بن منبه اليماني | ١٢٤ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| وهب بن منبه والتركيز على القدر | ١٢٥ |
| ٣. تميم بن أوس الداري من رواة الأساطير | ١٢٦ |
| طعن الشيطان لكلّ بني آدم إلّا عيسى | ١٢٨ |
| تميم الداري وقصة الجساسة | ١٣٠ |
| ٤. ابن جريج الرومي ورواية الموضوعات | ١٣٣ |
| خاتمة المطاف | ١٣٧ |
| **العامل الخامس**: الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري | ١٤٤ |
| **العامل السادس**: الاجتهاد في مقابل النص | ١٤٨ |
| **الفصل الرابع**<br>**في معنى القدرية والمعتزلة والرافضة والحشوية** | |
| ١. القدرية | ١٥٣ |
| فقه الحديث | ١٥٧ |
| ٢. الاعتزال والمعتزلة | ١٦١ |
| ٣. الرفض والرافضة ووجه التسمية | ١٦٥ |
| نظرنا في الموضوع | ١٦٧ |
| ٤. الحشوية | ١٧٠ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الخامس** | |
| **نظرة في كتب أهل الحديث** | |
| **(الحنابلة والحشوية)** | |
| في أنّ الله يضحك | ١٨٥ |
| في أنّ لله يداً | ١٨٧ |
| في أنّ لله عينين | ١٨٨ |
| في أنّ لله أصبعاً | ١٨٩ |
| في أنّ لله كلاماً وصوتاً | ١٩١ |
| في أنّ لله ذراعين وصدراً | ١٩١ |
| في أنّ لله نفساً | ١٩٢ |
| في أنّ لله رجلاً | ١٩٢ |
| في أنّ لله وجهاً | ١٩٥ |
| في أنّ الله يُرى | ١٩٦ |
| في الجبر والقدر | ١٩٧ |
| التدرّع باللاكيفية | ٢٠١ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الصحاح والمسانيد ومسألة التشبيه والتجسيم | ٢٠٤ |
| إنّ لله مكاناً | ٢٠٤ |
| نزوله سبحانه إلى السماء الدنيا | ٢٠٦ |
| له سبحانه أعضاء، كأعضاء الإنسان | ٢٠٧ |
| ١. الوجه | ٢٠٨ |
| ٢. له سبحانه يدان | ٢٠٨ |
| ٣. له سبحانه أصابع | ٢٠٩ |
| ٤. له سبحانه حقو! | ٢٠٩ |
| ٥. الله سبحانه وساقه! | ٢١٠ |
| ٦. الله سبحانه وقدمه! | ٢١٠ |
| الجبر في ثوب الإيمان بالقدر | ٢١١ |
| كلام أحمد حول القدر | ٢١٤ |
| **الفصل السادس** | |
| **عصارات مدونة من عقائد أهل الحديث** | |
| ١. عقيدة الحنابلة على لسان إمامهم | ٢١٩ |
| ٢. رسالة «الأشعري» في عقيدة أهل الحديث | ٢٢٨ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٣. أُصول عقيدة أهل الحديث عند الملطي | ٢٣٨ |
| **الأُصول المهمة في عقائد أهل الحديث** | ٢٤٠ |
| **١. إطاعة السلطان بين الوجوب والحرمة** | ٢٤١ |
| إطاعة السلطان الجائر | ٢٤٣ |
| ما استدلّوا به من روايات لإطاعة الجائر | ٢٤٩ |
| عرض أحاديث إطاعة الجائر على القرآن | ٢٥٢ |
| أحاديث معارضة لأحاديث طاعة الجائر | ٢٥٤ |
| صراع بين العقيدة والوجدان | ٢٥٧ |
| **٢. عدالة الصحابة بين العاطفة والبرهان** | ٢٦١ |
| **الأمر الأوّل**: مَن هو الصحابي؟ | ٢٦٣ |
| **الأمر الثاني**: الصحبة وملاكات الاختلاف | ٢٦٦ |
| **الأمر الثالث**: الصحبة ونفي البعد الإعجازي لها | ٢٧٠ |
| **الأمر الرابع**: الصحابة أبصر بحالهم من غيرهم | ٢٧٢ |
| **الأمر الخامس**: ما هي الغاية من نقد آراء الصحابة وأفعالهم؟ | ٢٧٤ |
| **الأمر السادس**: هل الصحابة الكرام فوق الأنبياء؟ | ٢٧٧ |
| ١. أُكذوبة الغرانيق | ٢٧٧ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٢. اتّهام داود عليه السلام بقتل زوج أوريا و تزوّجها | ٢٧٩ |
| **الأمر السابع:** مظاهر الغلو في الصحابة | ٢٨٣ |
| مظاهر الغلو | ٢٨٥ |
| ١. سنّة الصحابة | ٢٨٥ |
| ٢. العزوف عن نقد الصحابة | ٢٨٨ |
| ٣. السنّة قاضية على القرآن | ٢٩٢ |
| ٤. حجّية رواياتهم بلا استثناء | ٢٩٤ |
| **الأمر الثامن:** عدالة الصحابة كخلافة الخلفاء ليست من صميم الدين | ٢٩٧ |
| الاعتقاد بخلافة الخلفاء ليس من صميم الدين | ٢٩٨ |
| عدالة الصحابة ليست من صميم الدين | ٣٠٢ |
| **الأمر التاسع:** القرآن الكريم وعدالة الصحابة | ٣٠٤ |
| ١. تنبّؤ القرآن بارتداد لفيف من الصحابة | ٣٠٤ |
| ٢. ترك الرسول قائماً وهو يخطب | ٣٠٥ |
| ٣. الخيانة بالنكاح سرّاً | ٣٠٦ |
| ٤. خيانة بعض البدريّين | ٣٠٧ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٥. فاسق يغرّ النبيّ وأصحابه | ٣٠٨ |
| ٦. تنازعهم في الغنائم إلى حدّ التخاصم | ٣٠٩ |
| ٧. استحقاقهم مسّ عذاب عظيم | ٣١١ |
| ٨. الفرار من الزحف | ٣١٢ |
| ٩. نسبة الغرور إلى الله ورسوله | ٣١٤ |
| ١٠. المنافقون المندسّون بين الصحابة | ٣١٥ |
| **الأمر العاشر**: السنّة النبوية وعدالة الصحابة | ٣١٧ |
| ١. زعيم الفئة الباغية | ٣١٧ |
| ٢. عصيان أمر النبي ﷺ بإحضار القلم والدواة | ٣١٨ |
| ٣. الانقلاب على الأعقاب بعد رحيل النبي ﷺ | ٣٢٠ |
| موقف النبي ممّن لم تحسن صحبته | ٣٢٧ |
| ١. كلّهم مغفور له إلّا | ٣٢٧ |
| ٢. اللّهم إنّي أبرأ إليك ممّا صنع خالد | ٣٢٨ |
| ٣. تنبّؤه بمصير ذي الخويصرة | ٣٢٩ |
| ٤. انّ فيك شعبة من الكفر | ٣٢٩ |
| ٥. امتناع الرسول من الصلاة على أحد أصحابه | ٣٢٩ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٦. تنبّؤ النبي ﷺ بالمصير الأسود لبعض أصحابه | ٣٣٠ |
| ٧. صحابي يخلو بامرأة | ٣٣٠ |
| ٨. صحابي يجلس بين رجلي امرأة | ٣٣١ |
| ٩. صحابي يُقتصّ منه | ٣٣٢ |
| ١٠. دعاء النبي على مُحلم بن جثامة | ٣٣٢ |
| **الأمر الحادي عشر**: عدالة الصحابة والتاريخ الصحيح | ٣٣٣ |
| ١. صحابيّ يقتل صحابيّاً ويزني بزوجته | ٣٣٤ |
| ٢. سمرة بن جندب يبيع الخمر | ٣٣٤ |
| ٣. قدامة بن مظعون بدري يشرب الخمر | ٣٣٥ |
| ٤. أبو جندل يُحدّ حدّ الخمر | ٣٣٦ |
| ٥. أبو محجن الثقفي يُحد ثماني مرات | ٣٣٧ |
| ٦. مسلم بن عقبة يشن الغارة على أهل المدينة | ٣٣٨ |
| ٧. بسر بن أرطأة يذبح ولدي عبيد الله بن العباس | ٣٣٨ |
| ٨. أُمّ المؤمنين وتزعّمها لجيش جرار | ٣٣٩ |
| ادّعاء العدالة لعامة الصحابة تنكّر للطبيعة البشرية | ٣٤١ |
| **الأمر الثاني عشر**: أدلّة القائلين بعدالة الصحابة | ٣٤٢ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ١. الإجماع على عدالة الصحابة | ٣٤٢ |
| كلام التفتازاني في حقّ الصحابة | ٣٤٤ |
| ٢. ثناء القرآن على الصحابة | ٣٤٥ |
| الأُولى: السابقون الأوّلون من المهاجرين | ٣٤٥ |
| الثانية: السابقون الأوّلون من الأنصار | ٣٤٦ |
| دفع وهم | ٣٤٦ |
| الثالثة: والذين اتّبعُوهم بإحسان | ٣٤٨ |
| الآية الثانية | ٣٤٩ |
| الآية الثالثة: | ٣٥٢ |
| الآية الرابعة: | ٣٥٣ |
| إنّما الأعمال بالخواتيم | ٣٥٦ |
| ٣. ثناء النبي ﷺ على الصحابة | ٣٥٨ |
| ١. حديث انّ الله اطّلع على أهل بدر... | ٣٥٨ |
| ٢. حديث «مثل أصحابي كالنجوم» | ٣٦٠ |
| ٣. خير القرون قرني | ٣٦٥ |
| خاتمة المطاف | ٣٦٨ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| موعظة شافية | ٣٦٨ |
| روّاد التشيّع من الصحابة | ٣٧٦ |
| **٣. الإيمان بالقدر خيره و شرّه** | ٣٨٢ |
| استغلال الأُمويين للقدر | ٣٨٩ |
| أحاديث مختلقة لا تفارق الجبر | ٣٩٢ |
| تكوين القدرية كرد فعل | ٣٩٩ |
| الاحتجاج بالقدر | ٤٠١ |
| محاولة للجمع بين القدر وصحّة التكليف | ٤٠٤ |
| صراع بين الوجدان وظواهر الأحاديث | ٤٠٧ |
| القول بالقدر لا يلازم الجبر | ٤٠٨ |
| الأمر الأوّل: تعلّق مشيئته بالأفعال | ٤٠٨ |
| الأمر الثاني: خلق الأفعال | ٤١٤ |
| الرسائل الثلاث | ٤١٨ |
| ١. كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حول القضاء والقدر | ٤٢٠ |
| ٢. كتاب الحسن السبط عليه السلام إلى الحسن البصري | ٤٢٥ |
| ٣. رسالة عمر بن عبد العزيز في الرد على القدرية | ٤٢٧ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ٤. رسالة الحسن البصري في الدفاع عن نظرية الاختيار | ٤٤١ |
| كلام مؤلّف كتاب المعتزلة | ٤٥١ |
| **٤. هل الإيمان بخلافة الخلفاء من صميم الدين؟** | ٤٥٣ |
| أ. هل الإمامة من الأُصول أو من الفروع؟ | ٤٥٦ |
| ب. هل هناك نصّ على الإمامة أم لا؟ | ٤٥٧ |
| ج. مبدأ ظهور هذه العقيدة | ٤٦٣ |
| **خاتمة المطاف** | ٤٧١ |
| **الأوّل:** المذهب الحنبلي في مجال العقائد والفقه | ٤٧١ |
| ١. المذهب الفقهي | ٤٧١ |
| ٢. المذهب العقائدي | ٤٧٣ |
| إمامة أحمد في الفقه | ٤٧٩ |
| كلام للذهبي | ٤٨٠ |
| **الثاني:** شكوى تاريخية للأشاعرة ضد الحنابلة | ٤٨٣ |
| شكوى الأشاعرة من المتوسّمين بالحنبلية | ٤٨٤ |
| صورة الخطوط | ٤٨٧ |
| **الثالث:** تطور الدعوة السلفية ومراحلها | ٤٩٣ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| إبعاد أحمد عن الإمامة في العقائد | ٤٩٦ |
| تجديد الدعوة السلفية في القرن الثامن | ٤٩٧ |
| الدعوة السلفية في القرن الثاني عشر | ٤٩٩ |
| المفكّرون الإسلاميون المعاصرون والسلفية | ٥٠٢ |
| السلفية وتدمير الآثار الإسلامية | ٥١٠ |
| الرابع: نصيحة لأعلام الحنابلة وقادتهم | ٥١٣ |
| موقف تاريخي لشيخ الأزهر من عقائد الحنابلة | ٥٢١ |


## الفهارس


| | |
| --- | --- |
| فهرس المصادر | ٥٣١ |
| فهرس المحتويات | ٥٤٧ |

www.ketab.ir